

الإيمان بالقدر

عرفنا أن الإيمان بالغيب هو أركان الإيمان الستة المعروفة، ما تكلمنا عن الإيمان بالقدر؛ لأنه داخل في قدرة الله. القدر قدرة الله، قد ذكرنا قدرة الله تعالى وقد ذكرنا علمه؛ ولكن بقية الأركان تأملوا أركان الإيمان الستة وتعرفون بها أنها هي حقيقة الإيمان بالغيب؛ فمن آمن بها ظهر عليه أثر هذا الإيمان بالعمل الصالح والتوبة إلى الله تعالى، وكثرة الأعمال الصالحة. تتوقف عند هذا. نسأل الله أن يعيننا على طاعته وعلى عبادته، وأن يعيننا على الخير وعلى العمل الصالح الذي يحبه ويرضاه، وأن يرزقنا الإيمان به والإيمان بوعده ووعيدته وتوابه وعقابه جزائه على الأعمال، وأن يرزقنا الاستعداد ليوم المعاد؛ إنه على كل شيء قدير، والله أعلم، وصلى الله على محمد . أسئله جزاكم الله خيرا على هذا البيان والإيضاح، وتفننا جميعا بما سمعنا، وجعله حجة لنا لا علينا؛ اللهم آمين. أيها الأحبة أسئله كثيرة جدا؛ فليعذرنا من لم نوفق في طرح سؤاله. وهنا يسأل أحد الإخوة وأغلب الأسئلة حتى لا تظلم تكون مقدمة في أحبك في ذلك؛ فسنأله الله سبحانه وبحمده أن يجمع الجميع في مقر رحمة، اللهم آمين. س: يقول هنا: والدتي مريضة جدا، ومصابة بالمرض الخبيث ولم نخبرها بذلك؛ فهل يجب علينا إخبارها بذلك؛ أفيدونا ماجورين مع راجئنا بالدعاء لها، ولجميع مرضى المسلمين؛ ولا يلزم الإخبار بها؛ ولكن عليكم الدعاء، وبالقرأة عليها؛ فكل داء له شفاء إلا داء السام { ما أنزل الله داء إلا أنزل له دواء }؛ فاستعينوا بالله، وعاملوها بالرؤية الشرعية، ودعوا لها. نسأل الله أن يشفي مرضى المسلمين. س: يقول: إذا قام أحد الأشخاص -إلحكم الله- بسرقة حذائي؛ فهل إذا وجدت حذائي في مكان ما أقوم بأخذه؟ أم أعتبر في هذه الحال سارقا أم لا؟ حفظكم الله؟ إذا عرفت أنه حذائك وأنه أخذه، يمكن أنه أخذه خطأ -فإذا تحققت بأنه حذائك فإنك أحق به، وتخبره بأنه قد أخطأ، س: ما حكم من ينام ورجلاه في اتجاه القبلة؟ الأصل الإباحة؛ ولكنه مكروه؛ يعني استدبار القبلة ولكن ما منع من ذلك إلا استقبالها عند قضاء الحاجة. س: أحيانا يشتتكر إنسان في بعض المسابقات؛ فيكتب اسمه على نموذج الإجابة، واسم غيره من الإخوة والأصوات؛ فيكتب لأحدهم الفوز؛ فهل يجوز للجانزئة أخذ الجائزة؟ وهل هذا يعد من الغش؟ لا حرج في ذلك؛ ولكن يحصر على أنه يكون هو الذي يجيب من نفسه؛ إذا كان هناك مثلا مسابقات على حل أسئلة؛ فالمطلوب أن كل أحد يكتب من نفسه ما يعلمه، وأما أن يعتمد غيره فإن ذلك قد يكون من الغش. س: هل تحرم الزوجة على زوجها إذا كان لا يصلي مع الجماعة في المسجد؟ ما تحرم عليه إلا إذا كان لا يصلي أصلا؛ أما إذا كان يصلي في المنزل ولا يترك الصلاة؛ فإنه يعتبر آمنا وصلاته ناقصة ولا تحرم عليه الزوجة؛ ولكن عليها وعلى جيرانه أن ينصحوه. س: ما نصيحتكم لمن يستهزأ باللحى ويتقصير الثياب؟ هؤلاء قد عكسوا والعباد بالله؛ نقول لهم: ما مضرتكم؟ وما تعتكم؟ لا شك أنكم استهزأتم بالسنة وخالفتهم سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وسنته؛ فاللحية خاصة بالرجال؛ فهي ميزة الرجل فارقة بينه وبين المرأة؛ فكون الإنسان يسخر منها كأنه يرضى بالتأنيب، ثم هو أيضا سخرية بالسنة، ومن سخر بالسنة فقد كرهها، وكأنه كره ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم. وأما إطالة الثياب فإن فيها إسرافا، وفيها أيضا إفساد لماليتها، كونه يطيل ثوبه إلى أن يجره؛ إلى أن يصل إلى الأرض، ما شعر بأنه قد أسرف وأفسد هذه الزيادة، وما شعر بأن هذا أيضا سيماء المتكبرين، وأنه مجرم شرعا فليعلم أن يتوبوا. س: هل الذين يجلسون في منازلهم بعد الأذان، إما على مشاهدة مباراة كرة، أو لهو أو غيره، بدون عذر شرعي حتى تقام الصلاة، وتفوتهم ركعة أو ركعتان؛ هل هم من الذين ما عرفت عن صلاتهم مساهون؟ بدخلون؛ فإن السهو تأخيرها عن وقتها أو تفويت جماعتها؛ فإن المؤذنين ينادون المصلين بقولهم: "حي على الصلاة حي على الفلاح"؛ أي هلموا إلى الصلاة التي تكون سببا للفلاح والسعادة. فهؤلاء الذين يجلسون في بيوتهم ينظرون في الشاشات أو يسمعون الكلمات أو ما أشبه ذلك، ثم إذا سمعوا الإقامة قاموا يتوضئون، ثم يأتون وقد فاتهم شيء من الصلاة، لا شك أن هذا كله تفويت للخيرات فليعلم أن يسابقوا إلى الخيرات وأن يكونوا من السابقين. س: فضيلة الشيخ، رجل لم يصل المغرب، وبعد إقامة صلاة العشاء دخل مع الإمام بنى المغرب، وعندما قام الإمام للرابعة انظر حتى جلس للشهادة الأخير، وسلم مع الإمام؛ هل صلاته صحيحة أم يجب عليه القضاء؟ أفيدونا جزاكم الله خيرا. صحيحة إن شاء الله. صحها كثير من مشائخنا، وقالوا: له الخيار؛ إذا قام الإمام للرابعة؛ فله أن يتشهد ثم يسلم، وتتم المغرب في حقه؛ وبدخل مع الإمام في الرابعة؛ فيبني العشاء، أو ينتظر إلى أن يسلموا من صلاة العشاء؛ يعني بأنون بالركعة التي هي زائدة على صلاته. وذهب آخرون من مشائخنا وتم علما السابقين إلى أنه لا يدخل معه، والزموه بأن يصلي وحده، وقالوا: إن الصلاتين مختلفتان صلاة المغرب ثلاثا، وصلاة العشاء أربعاً؛ فمن دخل وهم في صلاة العشاء صلى وحده، ثم دخل معهم في بقية صلاة العشاء. هذا هو الذي عليه مشائخنا الأولون؛ يعني كان المشايخ الأولون الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله، وتوفي سنة تسع وثمانين وثلثمائة، والشيخ عبد الله بن حميد رحمه الله، وتوفي سنة أربعمئة وأربعين، وكبرهما من المشايخ يرون أنه لا يدخل. وأما الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله فيري أنه يدخل معهم على تحصيل فضيلة الجماعة، ولكل اجتهاده. س: يقول: أنا شاب كنت في بداية بلوعي متهاونا في الصلاة والصيام، أصلي أحيانا وأتركها أحيانا وكذلك الصيام، وكنت في دوما لا يعملها إلا الله. والآن والحمد للحمد على الصلاة، وسلكت طريق الالتزام وله الحمد؛ فهل يلزمني شيء؟ والله يحفظك. بكثر مثل هذا السؤال لكثير من الشباب الذين كانوا في أول شباهم وعند بلوغهم في غاية السفة وهي غاية الجهل؛ لانضمامهم إلى من أفسدهم وأفسد عليهم عقاندهم وزهدهم في الخير، ثم وفقهم الله تعالى إما بصحة أناس صالحين وإما بسماع مواعظ وتعليمات ونحوها. نقول لهم: عفا الله عما سلف والتوبة تمحو ما قبلها؛ فأحسنوا أعمالكم في المستقبل، وأكثروا من الصلاة، ومن النوافل والتطوعات؛ تطوعات الصيام، وتطوعات الصلاة وما أشبهها. بعض المشايخ يلزمونهم بقضاء ما تركوه؛ ولكن في ذلك تفرير، لو قيل له: إنك تركت الصلاة أربع سنين فلا تقبل توبتك حتى تصلي تلك الصلوات؛ لنشق ذلك عليه وقال: إذن لا أتوب إذا كانت التوبة يشترط فيها هذا القضاء؛ فنقول له: تب إلى الله، وأصلح عملك وأكثر من النوافل، و { الْحَسَنَاتُ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ } . س: يقول: العوائد السنوية للأولاد الصغار، هل يحق لوالدهم أن يأخذها أو ينفق بها عليهم؟ ملزوم أنه ينفق عليهم سواء كان لهم عوائد أو ليس لهم عوائد؛ فإن نفقتهم على والدهم، ومعلوم أيضا أن الولد وما يملك لأبيه؛ أنت مالك لأبيك }؛ فإذا أخذها فإنه يدخلها في ماله، فينفق عليهم وهم تورع عنها وأنتبتها في ذمته فله ذلك. س: رأيت رجلا يصلي العصر منفردا وأنا قد صليت؛ فهل أصلي معه لكي أكون كالمتمصدق عليه كما في الحديث؟ أم أتركه يصلي منفردا؟ كان الأولى أنه يطلب من يصلي معه قبل أن يكبر؛ أما بعد ما كبر وبعد ما نوى أنه منفرد -فالمختار أنه يستمر على انفراده ولا تدخل معه. وإن جاء من هو مقترض أجاز بعض العلماء أنه يدخل معه، إذا جاء آخر قد فاتته تلك الصلاة، قلنا له: ادخل معه ولو كان منفردا. وأما أنت وقد صليت؛ فالأولى أنك لا تدخل معه إلا إذا كان في أول الصلاة. س: إذا كان والدي يجبرني على فعل بعض المعاصي؛ كإسبال الثياب وحلق اللحية؛ هل أعذر شرعا؟ وماذا أفعل؟ { لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق } عليك أن تتفعل إن هذه المعصية لا تباح بحال، وأن تبول له أو تقول له: أذهب أنا وأنت إلى أحد العلماء، وإذا شجعتوني على فعلتي فإنك تتركني، وإن امروني بطاعتك تحتمل ذلك ذمتهم. س: هل المرأة الحائض والنفساء تقرأ القرآن مع الأذكار مثل المعوذات وآية الكرسي؟ تقرأ ذلك نية الأوراد، ونية الأذكار ولو كان فيها آية الكرسي أو سورتي المعوذتين. س: ما حكم لبس العباة الفرنسية والنقاب؟ ما رأيت أنا هذه العباة الفرنسية؛ لكن إذا كان فيها شيء يخالف الزي المعتاد فإنه لا يجوز لبسها؛ إذا ما كان فيها تشبه بفرنسا أو تشبه بنساء النصارى أو نحوهم؛ فترى أنها لا يجوز. إذا كان فيها أشياء تخالف الزي المعتاد، تنصح المرأة المسلمة أنها تلبس اللباس المعتاد الذي تلبسه أمها وجدتها وخالاتها العباة أو المشعل المعروف، يكفيها حيث إنه له أكمام. إن كانت أكمامه ضيقة تضخه على رأسها، ويستتر قدمها ويستتر بدنها، وليس فيه ضيق بين تفاصيل جسدتها؛ فلذلك تقتصر على ما كانت عليه أولا، وتترك هذه الأشياء الجديدة التي تلفت الأنظار والتي فيها تشبه بالكفار. س: النقاب؟ بالنسبة للنقاب كان جائزا؛ ولكن في هذه الأزمنة وسعوا فتحاته؛ فأصبح فتحة، كان الأولون يلبسونه وقتها ضيقة بقدر رأس البصع مقابل سواد العين. وأما الآن فإنها توسع الفتحات؛ فتخرج الحوتان، ويخرج الألف ويخرج الحاجب والوجنة، والأنف وتكتحل من ذلك؛ فيصير فتحة؛ فلذلك لا يجوز هذه الصفة. س: يقول: إذا فاتتني صلاة المغرب، وانتهى وقتها بسبب طرف أجنبي؛ هل أصلها حالة الاستطاعة فورا؟ أم أؤخرها إلى صلاة العشاء؟ بل تصلها ساعة ما تنتهي من ذلك الطرف، أو من ذلك الأمر الذي شغلك شغلا كبيرا؛ فإنه ورد في الحديث: { وقت الناسي إذا ذكر، ووقت النائم إذا استيقظ } ساعة ما تنتهي وساعة ما تذكر تبادر. في الحديث { من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك قال تعالى: { وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي } } . س: توفيت امرأة، وبعد ذلك قال أخواتها: إنه قد توفي لها طفلة صغيرة؛ حيث إنها سقطت في بركة الدماء فهل عليها شيء أم لا؟ ليس عليها شيء؛ حيث إنها قد ماتت، والغالب أنها لا تفرط في أولادها زوجا وإناثا. س: بن صديق الناس يبيع فير العمال؛ فما حكم ذلك؟ إذا كان يسعر التكلفة لا بأس، إذا تعب عليها ودفع عليها مايدفعه؛ فإنه يبيعها بسعر لكفتها؛ فاما هؤلاء الذين جعلوها تجارة بحيث إنه يخسر عليها أربعمائة ألفين ونصف ما يبيعها بخمسة أو بسبعة هؤلاء لا شك أنهم خاطئون وأنهم ظلمة. س: هل للذئب الاستمطار زكاة؟ فيه خلاف بين مشائخنا. مشائخنا الأولون يرون أنه لا زكاة فيه محمد بن إبراهيم وعبد الله بن حميد ورجح الشيخ ابن باز رحمهم الله أن فيه الزكاة؛ عملا بأحاديث، وصدرت فيه بحوث كثيرة وفيها خلاف. الاحتياط أنه يزكى لوجود بعض الأدلة على ذلك. س: يقول: أبي يبلغ من العمر اثنين وسبعين سنة، ومصاب بضمور في الرأس مع رعشة في الأطراف، وهو يضع بعض الصلوات ويؤخر بعضها، ويترك الصلاة مع الجماعة في كثير من الأحيان؛ هل العلم أنه يقضي حاجته بنفسه؛ هل عليه إثم في ترك هذه الصلاة؟ أم هو معذور؟ وما هو ضابط الاستطاعة؟ إذا كان عنده غفلة وعنده سهو وغيبوبة في بعض الأحيان؛ فإنه معذور. وأما إذا كان عنده قدرة على الصلاة وعنده معرفة وفطنة؛ فلا يعذر في تأخير الصلاة ولا في التأخر عن صلاة الجماعة. وحل كل ناقشوه وعلموه وذكروه؛ فإذا كان أعذر بأي أسوأ وأغفل؛ فهو معذور. س: يقول: أنا إمام مسجد وأحيانا أمع إخواتنا الأعاجم من الأذان إذا لم يكن المؤذن موجودا حتى إنه أحيانا لا يؤذن أحد؛ فهل في هذا بأس يا فضيلة الشيخ، لا سيما وأنهم لا يجيدون عبارات الأذان؟ نرى أنك لا تمنعهم إلا هكذا قدرتهم؛ يعني قد يقبلون الحاء هاء في قولهم: أن محمدا رسول الله، أو "حي على الصلاة"؛ يعني لا يتقنون النطق بالحاء فهم معذرون؛ لأن هذا هو قدرتهم فنرى أنك لا تمنعهم، يؤذنون حتى يرفع الصوت فيسمعه الناس. عندهم بلا شك يعني الهنود والباكستانيون معتقدتهم أو مذهبهم الترجيع وكذلك تكرار الألف الإقامة، وهذا قول مشهور ومروي عن الحنفية. ولكن تمنعهم من تكرار الأذان؛ لأنهم يكررون في مذهبهم الشهادتين، يجعلونها ثمانين مرات ثمانين شهادات، وكذلك الإقامة يكبرون أربع تكبيرات، وأربع شهادات وأربع جعلات، يعني مثل الأذان فتكون الإقامة سبع عشرة جملة، هذا مذهبهم؛ ولكن ينبغي أنهم يعلمون أن هذا الذي معروف عندهم ولا تستعملون غيره. س: توضحنا مرة، بعد الانتهاء من الوضوء هم بالحدت الأصغر؛ فهل يتنقض وضوءه؟ لا يتنقض إلا إذا أحدث. إذا سبقه الحدث بأن خرج منه ريح، أو احتاج إلى التخلي ودخل للبول ونحو ذلك انتقض وضوءه، وأما إذا لم يخرج منه شيء فلا. س: ما حكم جلوس المرأة الحائض في الساحات الخارجة من المسجد مع أن هذه الساحات تابعة للمسجد؟ إذا كانت لا يصلي فيها عادة فلعله جائز إذا كانت تستمع إلى محاضرة أو فائدة أو ما أشبه ذلك؛ لأن منعها لأجل مخافة النجاسة الغالب أنهم في هذه الأزمنة يتحفظون، فلا يخرج منهم شيء مما يتجنس المسجد ونحوه. س: هل يجوز أن يذكر المرء اسم الله عند الوضوء في دورة المياه أم لا؟ الصحيح أنه يكفي بالتسمية عند الدخول، إذا دخل يقول: "بسم الله، أعوذ بالله من الخبث والخبائث" قبيل دخوله ويكتفي بذلك. والأولى أنه إذا أراد أن يتوضأ بعد ما يستنجي يخرج ويتوضأ من غسله الخارج حتى يسمي، وإذا توضأ في الداخل اكتفى بالتسمية الأولى أو سمي بقلبه. س: تتحد المراد الفلكية موعدا للكسوف أو الخسوف في وقت معين، ويحدث ذلك؛ هل يتعارض هذا مع علم الغيب؟ لا يتعارض؛ لأن هذه لها أسباب عرفت ولها أوقات، فإذا كانوا يعرفون ذلك بالحساب والعلوم؛ نرى أنها لا هل يجوز تقديم موعد السلم مع تغيير نوع السلعة التي تم الاتفاق عليها بسلعة أقل قيمة؟ ما يتم السلم إلا بتسليم الثمن في مجلس العقد؛ لأن الثمن غائب فإذا كان الثمن غائبا فإنه لا يجوز ذلك لأنه يكون بيع دين بدين؛ فإذا اشتريت منه مثلا مائة كيس من الأرز تحل في ذي الحجة كل كيس بمائة، مع أن الكيس قد يساوي مائة وعشرين؛ ولكنك اشتريتها منه الآن فلا تتفرقا إلا بعدما تدفع له الثمن؛ فإذا افرقتما قبل دفع الثمن لم يلزم العقد. س: امرأة حجت وقالت: ليك عمرة متمتعة بها إلى الحج، ولكنها لم تأت بالعمرة فبدأت بالوقوف بعرفة ثم أتت بعد ذلك بجمعة مناسك الحج ومنها الفدي؛ فما حكم ذلك؟ أدخلت الحج على العمرة فأصبحت قارئة. إذا كانت قالت عند الإحرام: ليك عمرة، أو أحرمت بعمرة متمتعة بها إلى الحج، ثم بعد ذلك وأصلت أعمال الحج والوقوف وما بعده؛ فمعناها أنها صارت قارئة؛ فيجزئها وتذبح الفدية كما يذبح القارن. س: يقول: أفوتنا ماجورين قيمن لديه أرض معدة للتجارة والبيع، وهذه الأرض معروضة لدى مكاتب العقار منذ أكثر من سبع سنوات، كيف تكون زكاتها؟ رجاء الإيضاح والبيان الواجب والله يحفظكم للإسلام والمسلمين. نرى أنها لا زكاة فيها حتى تباع وتخرج زكاة سنة واحدة لأنها لم تكن تحت تصرفه، يعني قد يكون عرضها لأجل معرفة قيمتها أو لأجل متى تباع؛ فتمتكت خمس ست سبع سنين ما تباع، فلو أزم بأن يخرج زكاتها عن هذه السنين قد تبقى عشرين سنة فيجحف بذلك يجحف به، الأولى أنها تخرج زكاة سنة واحدة بعد البيع. س: ما حكم أخذ شيء من اللحية؛ لأن بعضهم يحتج بأن في ذلك خلاف، وأصدر في ذلك بعض الإخوان رسالة وضح فيها أخذ ما زاد على القبضة أو نحو ذلك، ونقلوا ذلك عن كثير من العلماء، منهم صاحب "الروض المرعب" ولكن الأولى أن الإنسان يتقيد بالنص، وأنه يترك المسائل الخلافية. نشكر فضيلة الشيخ على تفضله بالإجابة على هذه الأسئلة ونسأل الله جل وعلا أن يجعل هذه المحاضرة، وهذا اللقاء في ميزان حسنات الجميع وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه وأجمعين.